

الامامة والسياسة

[19] به ، فسلم لابي بكر هذا الامر ، فإنك إن تعش ويطل بك بقاء ، فأنت لهذا الامر خليف
وبه حقيق ، في فضلك ودينك ، وعلمك وفهمك ، وسابقتك ونسبك وصهرك . فقال علي كرم الله وجهه :
يا اباي يا معشر المهاجرين ، لا تخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته ، إلى دوركم
وقعور بيوتكم ، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه ، فو الله يا معشر المهاجرين ، لنحن
أحق الناس به . لانا أهل البيت ، ونحن أحق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله ،
الفقيه في دين الله ، العالم بسنن رسول الله ، المظطلع بأمر الرعية ، المدافع عنهم الامور
السيئة ، القاسم بينهم بالسوية ، والله إنه لفينا ، فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله ،
فتتزدادوا من الحق بعدا . فقال بشير بن سعد الانصاري : لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك
يا علي قبل بيعتها لابي بكر ، ما اختلف عليك اثنان . قال : وخرج علي كرم الله وجهه يحمل
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابة ليلا في مجالس الانصار تسألهم النصرة ،
فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله ، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أن زوجك وابن عمك سبق
إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به ، فيقول علي كرم الله وجهه أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيته لم أدفنه ، وأخرج أنازع الناس سلطانه ؟ فقالت فاطمة : ما صنع أبو الحسن إلا
ما كان ينبغي له ، ولقد صنعوا ما لا حسيبهم وطالبهم . كيف كانتبيعة علي بن أبي طالب كرم
الله وجهه قال . وإن أبا بكر رضي الله عنه تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه ،
فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم في دار علي ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال :
والذي نفس عمر بيده . لتخرجن أو لاحرقنها على من فيها ، فقبل له يا أبا حفص . إن فيها
فاطمة ؟ فقال وإن ، فخرجوا فبايعوا إلا عليا فإنه زعم أنه قال : حلفت أن لا أخرج ولا أضع
ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن ، فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها ، فقالت : لا عهد لي
بقوم حصروا أسوأ محضر منكم ، تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة بين أيدينا ، وقطعتم
أمركم بينكم ، لم تسأأمرونا ، ولم تردوا لنا حقا . فأتى عمر أبا بكر ، فقال له : ألا تأخذ
هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له : اذهب فادع لي عليا ، قال
فذهب إلى علي فقال له : ما حاجتك ؟ فقال يدعوك خليفة رسول الله ، فقال علي : لسريع ما كذبت
على رسول الله . فرجع فأبلغ الرسالة ، قال : فيكى أبو بكر طويلا . فقال عمر الثانية : لا تمهل
هذا المتخلف عنك بالبيعة ، فقال أبو بكر رضي الله عنه لقنفذ : عد إليه ، فقل له : خليفة رسول
الله يدعوك لتبايع ، فجاءه قنفذ ، فأدى ما أمر به ، فرفع على صوته فقال سبحان الله ؟ لقد ادعى

